

مفتی سلطنة عمان يصدر بياناً يرد فيه على فتاوى "حرم" قتال المهاينة



أصدر مفتی سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بياناً رد فيه على الفتوى التي "تُحرّم" قتال الفلسطينيين ضد الإسرائيлиين.

ونشر الشيخ أحمد بن حمد الخليلي البيان على حسابه في منصة "إكس"، معلقاً عليه بالقول: "نسمع فتاوى بما لم يأذن به [١]؛ كتحريم مقاتلة الصهاينة، وهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وكمنع الجهاد مطلقاً إلا بإذن قيادة معينة، مع أن [٢] لم يُذْنِجَّ الجهاد بقيادة أحد بعينه.. فهل غالب الهمو على هؤلاء المفتين، فأعمى أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول [٣] رسوله؟!"

وجاء في البيان: "إن أسوأ ما يقدم عليه العبد التدخل في أحكام الله تعالى بتبدل ما شرع، فإن من فعل ذلك فقد خلع ربيقة الإسلام من عنقه، فما تعالى يقول: **وَمَا كَانَ لِهُؤُلَّا مُنْ وَلَدٌ** **إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن** يَعْصِمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ لَا مُبَيِّنًا الأحزاب، ٣٦".

وأضاف: " وإننا لنسمع فتاوى تلقى على الجمهور بما لم يأذن به الله، كتحريم مقاتلة اليهود الصهاينة، ومنع الجهاد مطلقاً إلا بإذن من قيادة معينة، فاليهود الصهاينة هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وقد ظهر ذلك في انتهاك مقدسات الإسلام واحتلال وطن المسلمين والعدوان على حرمات المسلمين والمسلمات، فرأى ذمة تبقى لهم مع ذلك؟!"

وأردف مفتى سلطنة عمان في بيانه: "على أن الله تعالى عندما شرع jihad لم ينطه بقيادة أحد بعينه أو بإذن خاص منه، فإذا انتظم أمر جماعة من المسلمين وتسلى لهم jihad لم يصح لهم التخلف عنه، فهو في الأصل فرض كفاية لتأمين إبلاغ دعوة الإسلام عندما تحول دون ذلك عوائق، وإذا هجم العدو على المسلمين كان فرضاً عيناً أن يدفعوه عن أنفسهم، ونص في كتابه بأن الذين يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم في jihad بأموالهم وأنفسهم من غير أذنار تمنعهم منه ليسوا من الإيمان في شيء كما هو صريح قوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ أَلَاخْرَى أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُمْ عَلَيْمٌ بِالْمُمْتَقَبِينَ إِنَّهُمَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ أَلَاخْرَى وَأَرْتَابَةٍ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ بِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة، ٤٤ - ٤٥، وبين أن هؤلاء مخذولون بما أتبع ذلك من قوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عَدُوٌّ لَهُمْ وَلَكِنْ كَرِهُ اللَّهُمْ أَنْبَعَ إِثْرَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقَبَّلَهُمْ وَقَبِيلَهُمْ وَمَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيکُمْ مَا زَادُوكُمْ إِنَّمَا خَبَابًا وَلَا وَضْعًا وَلَا خَلَالَكُمْ يَبْغُونَ زَكُومُ الْفِتْنَةِ وَفِيکُمْ سَمَّاءُونَ لَهُمْ وَاللَّهُمْ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ التوبة، ٤٦ - ٤٧".

وأكمل البيان: "على أن هؤلاء محرومون من عناية الله تعالى وفضله على المجاهدين في سبيله، إذ لا هم لهم إلا الإيذاع خلال صفوف المسلمين لإيقاع الفتنة بينهم وخداع شوكتهم وثنائهم عن jihad، ﴿أَفَلَا يَتَدَدَّبِرُونَ الْفُرُونَ أَمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَفْفَالُهُمَا﴾ محمد ٢٤؛ فإن كانوا المخالفون الحق متعمدين فهم يصدق عليهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ أَلَاخْرَةٌ وَيَصْدُدُونَ عَنِ السَّبِيلِ اللَّهُمْ وَيَأْبُدُ غُونَهَا عَوْجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعْيَدٍ﴾ إبراهيم ٣، وإن كانوا بهذا الحكم جاهلين فإن قولهم على الله بغير علم مقررون بالشرك بالله ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا طَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَانَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف، ٣٣، وناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعد ما أبرم صلح الحديبية مع المشركين الذي كان من بنوده أن لا يؤوي فاراً بدينه من قريش إليهم؛ لم يعنف من تصرف بنفسه فدافع عن دينه وحياته، كما كان ذلك مع أبي بصير رضي الله عنه، فقد فر

من قريش، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يَا نَبِيَّ أَوْهَى اللَّهُمَّ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَرْجَانِي أَمْ مَنْهُمْ". وقد استمر هو ومن معه في مواجهة المشركين إلى أن طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤويهم".

وتابع: "فهل وعي أولئك المتخبطون هذا الدرس من الكتاب والسنة، أو أن الهوى غالب عليهم فأعمى أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ؟!"

هذا وارتقت حصيلة قتل القصف الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 18205 قتلى، وفق ما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة يوم الاثنين.

وتستمر القوات الإسرائيلية في قصف مدن ومحافطات شمال وجنوب قطاع غزة مع دخول الحرب يومها الـ66، وسط اشتباكات عنيفة ومخاوف دولية من تفاقم الكارثة الإنسانية.